

## شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 231

محمد بن صالح العثيمين

والقرآن لا شك انه محكم متقن في الفاظه ومعانيه وفي جميع ما يتعلق به اخباره صدق واحكامه عدل لا تجد فيه تناقضا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:00:02

ولكن قد يشكل على هذا ان الله تعالى سماه في موضع متشابه فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها والتتشابه ضد المحكم لأن المتشابه يوجب لمن نظر فيه الحيرة والتردد - 00:00:20

فلا يكون مكتمل والجواب عن ذلك ان يقال التتشابه الذي وصف به القرآن ليس التتشابه الذي هو خفاء المعنى بل التماثل والتساوي يعني انه متماثل يشبه بعضه بعضا في كماله - 00:00:45

وجودته اصلاح للقلوب والاعمال ولهذا لما اريد بالتشابه المشتبه في معناه قسم الله تعالى القرآن الى قسمين محكم ومتتشابه فقال جل وعلا هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات - 00:01:08

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء فتنة وابتغاء تأويله فحيينذ نقول القرآن محكم بمعنى واضح بين لا يشتبه على احد ومتتشابه قفي المعنى لا يعلمه الا - 00:01:36

اولو العلم الراسخون فيه ولهذا قال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم على قراءة الوصف فصار القرآن نصف بأنه كله محكم وبأنه كله متتشابه وبان بعضهم محكما وبعضهم محكم وبعضه متتشابه - 00:01:59

ولكن المعنى يختلف في هذا التفسير قال وفي الاحاديث وفي الاثار يعني ورد ايضا في الاحاديث والاثار والاحاديث ما اضيف للرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم والاثار ما اضيف لغيره - 00:02:29

هذا عند الاطلاق والا فقد يراد بالاثار ما اضيف للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لكن الغالب انه يقييد. يقال في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:51

وفي كلام القوم والاشعار ما قد ربي من ان يحيط نظمي عن بعضه في كلام القوم الظاهر انه يريد بالقسم الصحابة وكذلك من بعدهم فان في اشعارهم من الثناء على الصحابة وبيان فضلهم ومواففهم - 00:03:08

يقول ما قد ربي من ان يحيط نظمي عن بعضهم ربي مكتوبة عندي بالياء والصواب ان تكتب بالالف لان الالف المتطرفة في الثلاثي ينظر الى اصله ان كان اصلها الواو - 00:03:30

فانها تكتب بالالف وان كان اصلها الياء فانها تكتب بالياء فمثلا دعا ماذا لانها اصلها الواو دعاه يدعوه ربي نكتبها بالالف لانها من ضبع يربو رمي لانه من رمي قطى - 00:03:59

بالياء لانها من قضى يقرأ اما ما زاد على الاربعة الالف التي تكون رابعة فاكثر يعني ما زاد على الثالثة فتكتب بالياء الا ما استتر فهمتم؟ طيب مثلا ربي قلنا تكتب بالالف - 00:04:31

لكن لو قلت يسترضي بالليالي انها زائدة على الثلاثين دعا نعم تكتب بالالف لكن لو قلت يستدعي كتبتها بالياء هذه القاعدة ما قد ربي من ان يحيط نظمي عن بعضهم - 00:04:54

يعني معناها ان نظمه ربي من ان يحيط عن بعض ما ما قيل فيهم فكيف بالكل يكون من باب اولى ان يعجز عن عن قال فاقنع وخذ من علمي - 00:05:20

رحمه الله وجزاه الله خيرا ولعلم ان المطالعة في كتب الصحابة في سيرة الصحابة رضي الله عنهم تحتاج الى حذر وذلك لانه ظهر

اعداء للصحابة من بعده من الخوارج والروافض - 00:05:39

فيحتاج الانسان الى حذر فيما ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم وقد اشار شيخ الاسلام رحمة الله في العقيدة الواسطية تلك العقيدة المباركة اشار الى ما ورد عن الصحابة مما حصل - 00:06:02

من الفتنة وان ما وقع منهم يكون مغفوراً ومغموراً بجانب الفضائل اما البيت الذي سبق هذا الموضوع فيقول عائشة في العلم مع خديجة في السبق افهم نكتة نتيجة او نكتة النتيجة - 00:06:19

عائشة وخدية من امهات المؤمنين رضي الله عنهم وقد اختلف العلماء ايهما افضل فقيل ان عائشة افضل وقيل ان خديجة افضل والصواب ان يقال اما مرتبتها عند الله فهذا ليس الي - 00:06:43

الى من الى الله عز وجل لا نتكلم في هذا واما المفاضلة المفاضلة بينهما بحسب ما ظهر لنا من افعالهما واحوالهما فهذا اليه لانه امر ظاهر معروف واما باعتبار كونهما زوجين لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:08

فلا مفاضلة كل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يشتركون في هذه الفضيلة بانهن زوجات في الدنيا والآخرة وانهن امهات المؤمنين وانه يجب علينا من احترامهن وتعظيمهن ما يليق بهن - 00:07:35

وبحالهم فالجهات الان ثلاث اولاً من حيث كونهما زوجين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففي هذه الحال لا مفاضلة لان جميع زوجات الرسول يشتركون في هذا الفضل ثانياً من حيث المرتبة عند الله - 00:07:55

فهذا لا مفاضلة ايضاً لان هذا مجهول لنا وكم من شخصين امة واحد لكن مرتبتها عند الله بينهما كما بين السماء والارض لان الله لا ينظر الى صورنا واعمالنا وانما ينظر الى قلوبنا - 00:08:19

بقي علينا الاعمال الظاهرة ايهما افضل؟ عائشة او خديجة اصح ما قيل في ذلك ما اشار اليه المؤلف رحمة الله ان خديجة لها فضل السب الى الاسلام ولا وفضل مناصرة النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره - 00:08:39

وان النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها دائماً وانه لم يتزوج عليها وانها ام اكثراً ولها مزايا عائشة رضي الله عنها في كونها احب النساء الى الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:09:01

وعناتها بالرسول صلى الله عليه وسلم وشدة محبتها له وما نشره من العلم الكثير في الامة تكون بذلك اميز من من خديجة فصار هذه افضل من وجه وهذه افضل من وجه والى هذا اشار بقوله عائشة في العلم مع خديجة في السب - 00:09:19

هذه علم نشرته كثيراً في اخر حياة الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذى خديجة سبقته وناصر الرسول وعارضته رضي الله عنها وجزاها الله خيراً. عائشة في اخر حياة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:09:45

لا احد يشك في درجتها عند الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبته لها. بل وكونه صلى الله عليه وسلم توفي في بيتها وفي حجرها وفي يومها وآخر ما طعم من الدنيا ذيقها - 00:10:03

رضي الله عنه كل هذه فضائل ميزات لم تحصل لخديجة ولا لغيرها من من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولها قال فافهم بالنسبة للمحبة محبتنا لهن نحبهن على حد سواء من حيث كونهن - 00:10:27

زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام ولهن عندنا من الاحترام والتعظيم ما يليق بحالهم ويزداد حبنا للواحدة منهن بحسب ما اسدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الامة نعم - 00:10:48

وهذا هو العدل والميزان الحق واما الميل مع العاطفة فهذا لا شك انه خلاف الحق فلا تتبعوا الهوى ان تعدل يعني ان اردتم العدل لا تتبعوا الهوى - 00:11:08

اتبعوا ما يقتضيه العقل نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الحق والعدل انه على كل شيء قادر. نعم؟ الصحابة في مسألة نعم. فهل؟ فليصمت سنة الف ومئة ولها مطالبهم ان يتبعن علينا. نعم - 00:11:28

هذا يسأل يقول هل اذا اختلف الصحابة على قولين فهل نقول ان القولين تعارض فتساقط او لابد ان نطلب ما يساعد الدليل الغالب انهم ان الحق لا يخرج عن اقوال الصحابة - 00:11:51

وبناء على ذلك نقول نبحث فيما يبعده الدليل لانه هو اقرب الناس الى الصواب وصحيح انه اذا تعارض قولان للصحابة بدون مرجح  
صحيح انه يضعف القول لا شك بانه عرٌض بمثله - [00:12:14](#)

وهذا قد يبدو للانسان ان ان يقول لا احتاج به ما دام ضعيفا عورٌض بمثله فلا يحتاج به. لكن الخير ان نقول ما دام عرض بمثله فان  
الواجب ان نبحث - [00:12:32](#)

لأنهما وان تعارضا فهما اقرب الى الصواب من غيرهما ولكن نلاحظ انه لا يمكن ان نعارض قول عمر رضي الله عنه بقول رجل من  
الصحابة بعيد عن الفقه الا اذا عضده اذا عضده المفضول الدليل فمعلوم ان الواجب اتباع الدليل. الشيخ الحافظ رحمة الله عليه في  
فتح - [00:12:49](#)

ان بعض اهل العلم قالوا الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم هم الصحابة. وما الدليل على هم؟ هم صحابة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ارتدوا والذين لم يرتدوا. ذكروا خلاف ولكن ذكر ان بعض لا والذين لم ارتدوا. يعني على هذا القول الذين لم ارتدوا  
لست صحابة - [00:13:18](#)

الظاهر ان الامر بالعكس لان بعض العلماء يقول ان الصاحبي اذا ارتد بطلت صحبته وقد اشار الى هذا في نخبة الفكر فقال ولو تخلت  
ردة بالاصح يعني ان الصاحبي من اجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخللت الردة - [00:13:39](#)  
بين ايمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم وموته على الاسلام ايش لا في خلاف ولهذا قال ولو تخلت فتننة في الاصلاح ان نقول  
ان القرآن متفاصل ويفضل بعضا - [00:14:05](#)

القرآن باعتبار المتكلم به لا يتفاصل لان المتكلم به واحد وهو الله عز وجل واما باعتبار مدلوله فلا شك انه يتفاصل فقل هو الله احد  
ليست مثل اي نعم فتبت يد ابي لهب ليست مثل - [00:14:30](#)  
قل هو الله احد واعظم اية في كتاب الله هي اية الكرسي اليس كذلك اذا يتفاصل من حيث ما يدل عليه لا هو عند خمس دقائق  
تنزل - [00:14:52](#)